الحضارات القديمة
الحيثيون
إعداد ورسم
عبد الحق سعودي

الحضارات القديمة

الحيثيون

شعوب البحر

إعداد ورسم
عبد الحق سعودي

دار الهدى
عين مليلة * الجزائر

الرقم التسلسلي 1287 - 2004 دار الهدى
رقم الإيداع القانوني 923 - 2004 المكتبة الوطنية
ردمك 5 - 553 - 60 - 9961

شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع
المنطقة الصناعية ص ب 193 عين مليلة * الجزائر
الهاتف 47 95 44 032/00 92 44 032 الفاكس 18 94 44 032
www.elhouda.com

توطئــة

ظهَرت أوّلُ مَدينة في الصّين منذ 1000 سَنة قبل الميلاد، كانت حَضارة راقية جداً. وفي القرن الثلاثين قبْل الميلاد وُلِدَت حَضارة مزدهرة في الشرق الأوسَط، فكانت مصرُ وَبابلُ مَهدَهَا إذ ساعد وادي النيل ونهرَيْ دجْلة والفرات علَى بُروز مَعَالم حضارةٍ إنسانيةٍ عمرت طويلاً.

مَعَ مَرِّ الدّهور تبلورت حَضارات أخرى لا تقلُّ أهميَة عن سَابقاتها امتدت على طولِ سَاحِلِ حوض البحر الأبيَض المتوسِّط، فقد بَلغت الحضَارة الإغريقيَة أوجهَا في القرن الخامس ق.م، وبسَط الفينيقيُون نفوذهُم علىَ سَوَاحل شمالِ إفريقيَا، وتوسعت الأمبراطورية الرومانية في بِقاع شتى من العَالم.

إلاّ أن هذه الحضاراتِ العريقةَ اهتزت مراراً تحت ضربات البرابرة المتوحشين كالهون والوندال والفايكنغ فطمَست بعضَ معالمها، كما خربت مُدنا هَامة وَقضت عَلى مجدها.

في هذه السّلسِلَة تاريخ لشعوب غابرة تركت أثرها وطبعت بصَماتها عَلَى مَرِّ الأزمنة.

المؤلف

مُنْذُ 6000 سَنَة ق.م. ظَهرتْ بَوادِرُ مَدَنِيَّةٍ عَظِيمَةٍ عَلى أَرْضِ بِلادِ الأَناضُولِ فِي آسِيَا الصُّغْرَى (تُرْكِيا حالِياً). فَنَشِطَ الفَلاَّحُونَ فِي زِراعَةِ الأَرْضِ بِشَتَّى الغِلالِ مِنْ حُبُوبٍ وَكُرُومٍ وَأَشْجارِ الزَّيْتُونِ.

كَمَا شَهِدَتِ الْفَواكِهُ وَالخُضَرُ وَكَذا تَرْبِيَةُ الحُيَوانَاتِ اِنْتِشاراً واسِعاً، وَتَنَوَّعَتِ الحَيَاةُ اليَوْمِيَّةُ لِلْفَلاحِ الأَنَاضُولِي وَأَصْبَحَ صَيْدُ الأَسْمَاكِ شُغْلَهُ الشّاغِلِ فِي تِلْكَ الحِقْبَةِ مِنَ الزَّمَنِ البَعِيدِ.

وَبَعْدَ 2000 سَنَةً اِكْتَشَفَ الحِيثِيُّونَ الْمَعَادِنَ وَأَنْشَأُوا قُصُوراً كَانَتْ غَايَةً فِي الرَّوْعَةِ وَالبَهَاءِ مُجَهَزَةً بِكُلِّ المَرَافِقِ الضَّرُورِيَةِ مِنْ حَمَّامٍ وَقَنَواتٍ لِلْمِيَاهِ مُتْقَنَةُ الصُّنْعِ.

أَمّا الْغُرَفُ فَمُزَيَّنَةٌ بِأَجْمَلِ التَّصاوِيرِ تَعْكِسُ حَيَاتَهُمُ اليَوْمِيَّةَ وَتَنِمُّ عَنْ ذَوْقٍ جَمالِي رَفِيعٍ. وَقَدْ نَشِطَتْ تِجارَةُ الحِيثِيِّينَ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ بِسَبَبِ تِرْحَالِهِمْ فِي الْبَحْرِ وَالقِيَامِ بِالمُبَادَلاتِ التِّجَارِيَّةِ الرَّابِحَةِ.

أَقامَ الحِيثِيُّونَ مَعَابِدَ فِي بُيُوتِهِمْ وَفِي قِمَمِ الجِبالِ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى آلِهَتِهِمْ وَكَثِيراً ما يُرْمَزُ إِلَيْهَا بِرَأْسِ عِجْلٍ بِقَرْنَيْنِ طَوِيلَيْنِ جِدّاً.

وَيُنَظِّمُونَ سِبَاقَ الأَبْقَارِ أَثْنَاءَ المُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَةِ.

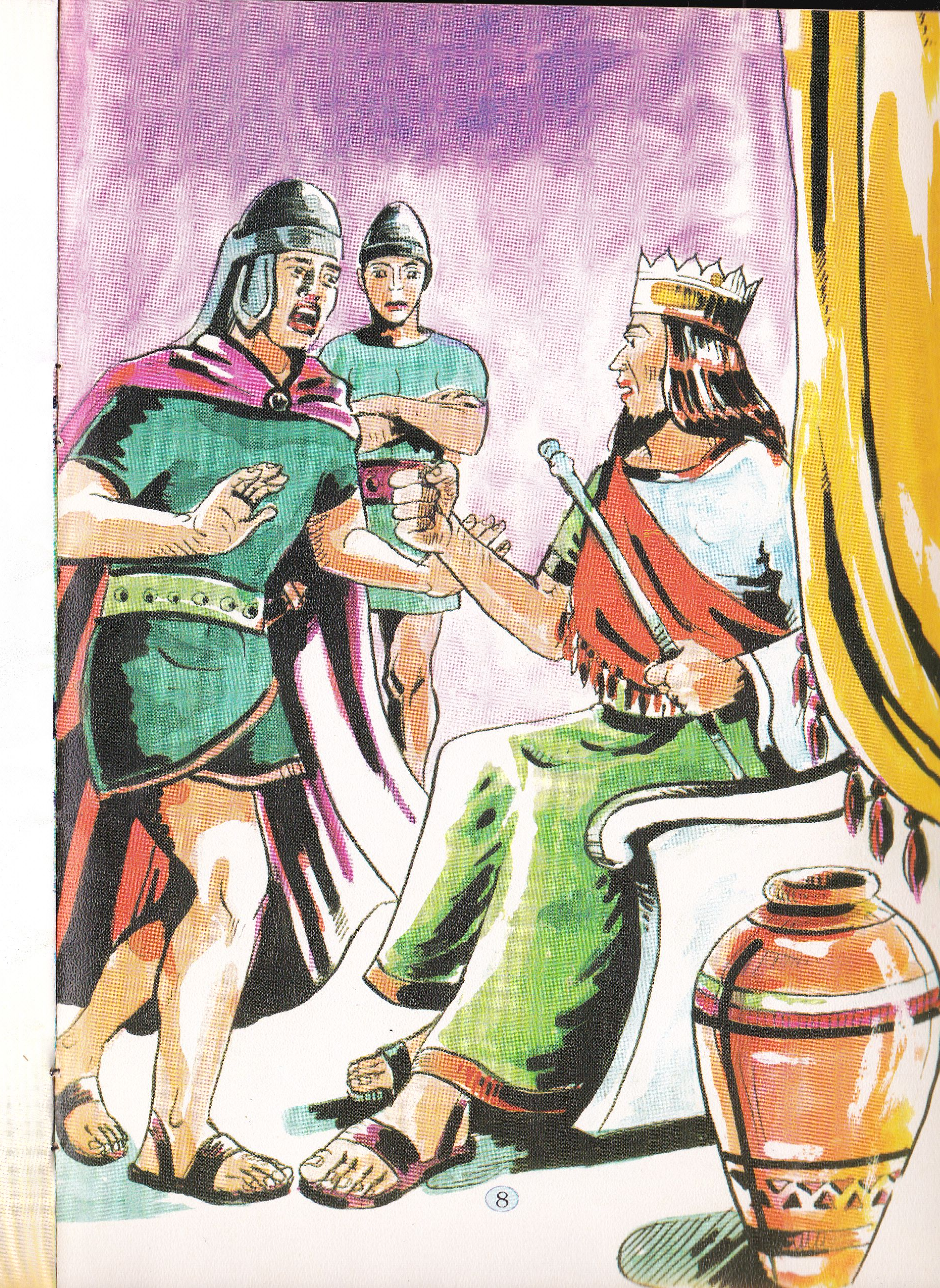
يَعُودُ أَصْلُ الحِيثِيِّينَ إِلَى بِلادِ فَلَسْطِينَ، وَأَسَّسُوا مَمْلَكَةً قَوِيَّةً عَلَى حِسَابِ البِلادِ المُجَاوِرَةِ الَّتِي أَخْضَعُوهَا لَهُمْ مَاعَدَا مِصْرَ الَّتِي ظَلَّتْ صَامِدَةً فِي وَجْهِهِمْ.



كَما أنْشَأُوا عاصِمَتَهُمْ (حَتُوسَاس) قُرْبَ نَهْرِ (هَالِيس) وَتَوَحَّدَتِ الأَمْبَراطُورِيَّةُ فِي عَهْدِ المَلِكِ (لابَارْنَاس). إلَّا أنَّ الدَّسَائِسَ وَالنِّزَاعَاتِ حَوْلَ وِلَايَةِ العَرْشِ تَسَبَّبَتْ فِي تَنَاحُرَاتٍ وَاقْتِتَالِ الحِيثِيِّينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ أَجْلِ اعْتِلَاءِ الْكُرْسِيِّ، لَكِنَّ المَلِكَ (تليبِينُوس) تَمَكَّنَ مِنْ إِخْمَادِ نَارِ الفِتَنِ وَاسْتَعَادَ لِلأَمْبَرَاطُورِيَّةِ هَيْبَتَهَا، وَجَعَلَ الحُكْمَ وِرَاثِياً لِوَضْعِ حَدٍّ لِكُلِّ الأَطْمَاعِ، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ 1525 ق.م.

حَاوَلَ رَمْسِيسُ الثَّانِي فِرْعَوْنَ مِصْرَ اسْتِعَادَةَ سُورِيَا مِنَ الحِيثِيِّينَ دُونَ جَدْوَى بَعْدَ انْهِزَامِهِ الشَّنِيعِ عَلَى يَدِ المَلِكِ (مُوتالِيس) فِي قَادِشَ عَامَ 1286 ق.م.

عُرِفَ عَنِ الحِيثِيِّينَ دَمَاثَةُ أَخْلَاقِهِمْ وَحُسْنُ مُعَامَلَتِهِمْ إِزَاءَ الشُّعُوبِ الَّتِي تَرْزَحُ تَحْتَ سَيْطَرَتِهِمْ.



هَدَدَتْ جُيُوشُ الحِيثِيّينَ بِغَزْوِ كُلٍّ مِنْ مِصْرَ وَ(مِيزُوبُوتَامْيَا) بِلَادَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، لامْتِلاكِهِمْ قُوَّةً بَشَرِيَّةً كَبِيرَةً، وَتَدْرِيبِهِمْ عَلَى الْقِتَالِ الْمُنَظَّمِ لَكِنْ لَمْ يُكْتَبْ لَهُمْ احْتِلَالُ مِصْرَ خِلَالَ سَنَةِ 1360 ق.م، لِأَنَّ مِصْرَ كَانَتْ هِيَ الأُخْرَى قُوَّةً عُظْمَى يُحْسَبُ لَهَا أَلْفُ حِسَابٍ، وَجُيُوشُهَا لَا تُقْهَرُ، كَمَا أَنَّ الصَّحَارِيَ الوَاسِعَةَ المُحِيطَةَ بِحُدُودِهَا الشَّرْقِيَةَ عَبْرَ سِينَا وَالجَنُوبِيَّةَ عَبْرَ السُّودَانِ، وَالغَرْبِيةَ عَبْرَ صَحْرَاءِ لِيبْيَا، وَفَّرَتْ لَهَا كُلَّ شُرُوطِ الأَمَانِ ضِدَّ الغُزَاةِ، الأَمْرَ الّذِي دَفَعَ بِمِصْرَ إِلَى تَنْظِيمِ جَيْشٍ قَوِيٍّ يَصْعُبُ عَلَى الأَعْدَاءِ اخْتِرَاقُ حُدُودِهَا وَالنِّيلِ مِنْ أَرَاضِيهَا، بِالرَّغْمِ مِنْ مُحَاوَلَاتِ الاسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا مِنْ قِبَلِ أَقْوَامٍ كَثِيرَةٍ، مِثْلِ الحِيثِيِّينَ وَالفُرْسِ وَالهِكْسُوسِ وَاللِّيبِيِّينَ الّذِينَ أَخْفَقُوا فِي احْتِلَالِهَا العَدِيدَ مِنَ المَرَّاتِ.



تأثّر الحيثيّون بالحضارات المُجاورة لهم فاستنبطوا الكتابة الهيروغليفيّة من المصريّين وكذا الكتابة المسماريّة (cunei forme) المنقوشة على ألواح الصّلصال من السّومريّين.

تُعتبر فترة حُكم الملك (سوبليو ليوماس) المُمتدّة بين (1380 ق.م و1340 ق.م) أجمل فترة شهد فيها الحيثيّون أوج ازدهارهم وذروة قوّتهم ففي عهده قهرا الحيثيّون بلاد سوريا، ودحروا مملكة ميتاني وبسطوا نفوذهم عليهما.

لقد فرض الحيثيون بحكم توسّعهم وعظمة دولتهم هيبتهم على الدّول العظمى، وبلغت سمعتهم الآفاق



هَدَدَتْ جُيُوشُ الحِيثِيِّينَ بِغَزْوِ كُلٍّ مِنْ مِصْرَ وَ(مِيزُوبُوتَامْيَا) بِلاَدَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، لاِمْتِلاَكِهِمْ قُوَّةً بَشَرِيَّةً كَبِيرَةً، وَتَدْرِيبِهِمْ عَلَى القِتَالِ المُنَظَّمِ لَكِنْ لَمْ يُكْتَبْ لَهُمْ احْتِلاَلُ مِصْرَ خِلاَلَ سَنَةِ 1360 ق.م، لأَنَّ مِصْرَ كَانَتْ هِيَ الأُخْرَى قُوَّةً عُظْمَى يُحْسَبُ لَهَا أَلْفُ حِسَابٍ، وَجُيُوشُهَا لاَ تُقْهَرُ، كَمَا أَنَّ الصَّحَارِيَ الوَاسِعَةَ المُحِيطَةَ بِحُدُودِهَا الشَّرْقِيَّةِ عَبْرَ سِينَا وَالجَنُوبِيَّةِ عَبْرَ السُّودَانِ، وَالغَرْبِيَّةِ عَبْرَ صَحْرَاءِ لِيبْيَا، وَفَّرَتْ لَهَا كُلَّ شُرُوطِ الأَمَانِ ضِدَّ الغُزَاةِ، الأَمْرُ الَّذِي دَفَعَ بِمِصْرَ إِلَى تَنْظِيمِ جَيْشٍ قَوِيٍّ يَصْعُبُ عَلَى الأَعْدَاءِ اخْتِرَاقُ حُدُودِهَا وَالنَّيْلِ مِنْ أَرَاضِيهَا، بِالرَّغْمِ مِنْ مُحَاوَلاَتِ الاسْتِيلاَءِ عَلَيْهَا مِنْ قِبَلِ أَقْوَامٍ كَثِيرَةٍ، مِثْلِ الحِيثِيِّينَ وَالفُرْسِ وَالهِكْسُوسِ وَاللِّيبِيِّينَ الَّذِينَ أَخْفَقُوا فِي احْتِلاَلِهَا العَدِيدَ مِنَ المَرَّاتِ.



تَأَثَّرَ الحِيثِيُّون بِالحَضَارَاتِ المُجَاوِرَةِ لَهُم فَاسْتَنْبَطُوا الكِتَابَةَ الهِيرُوغْلِيفِيَّةَ مِنَ المِصْرِيِّين وَكَذَا الكِتَابَةَ المِسْمَارِيَّةَ (cunei forme) المَنْقُوشَةَ عَلَى أَلْوَاحِ الصَّلْصَالِ مِنَ السُّومَرِيِّين.

تُعْتَبَرُ فَتْرَةُ حُكْمِ المَلِكِ (سُوبْلِيُو لِيُومَاس) المُمْتَدَّةُ بَيْنَ (1380 ق.م و1340 ق.م) أَجْمَلَ فَتْرَةٍ شَهِدَ فِيهَا الحِيثِيُّون أَوْجَ ازْدِهَارِهِمْ وَذَرْوَةَ قُوَّتِهِمْ فَفِي عَهْدِهِ قَهَرَا الحِيثِيُّون بِلَادَ سُورِيَا، وَدَحَرُوا مَمْلَكَةَ مِيتَانِي وَبَسَطُوا نفوذَهُمْ عَلَيْهِمَا.

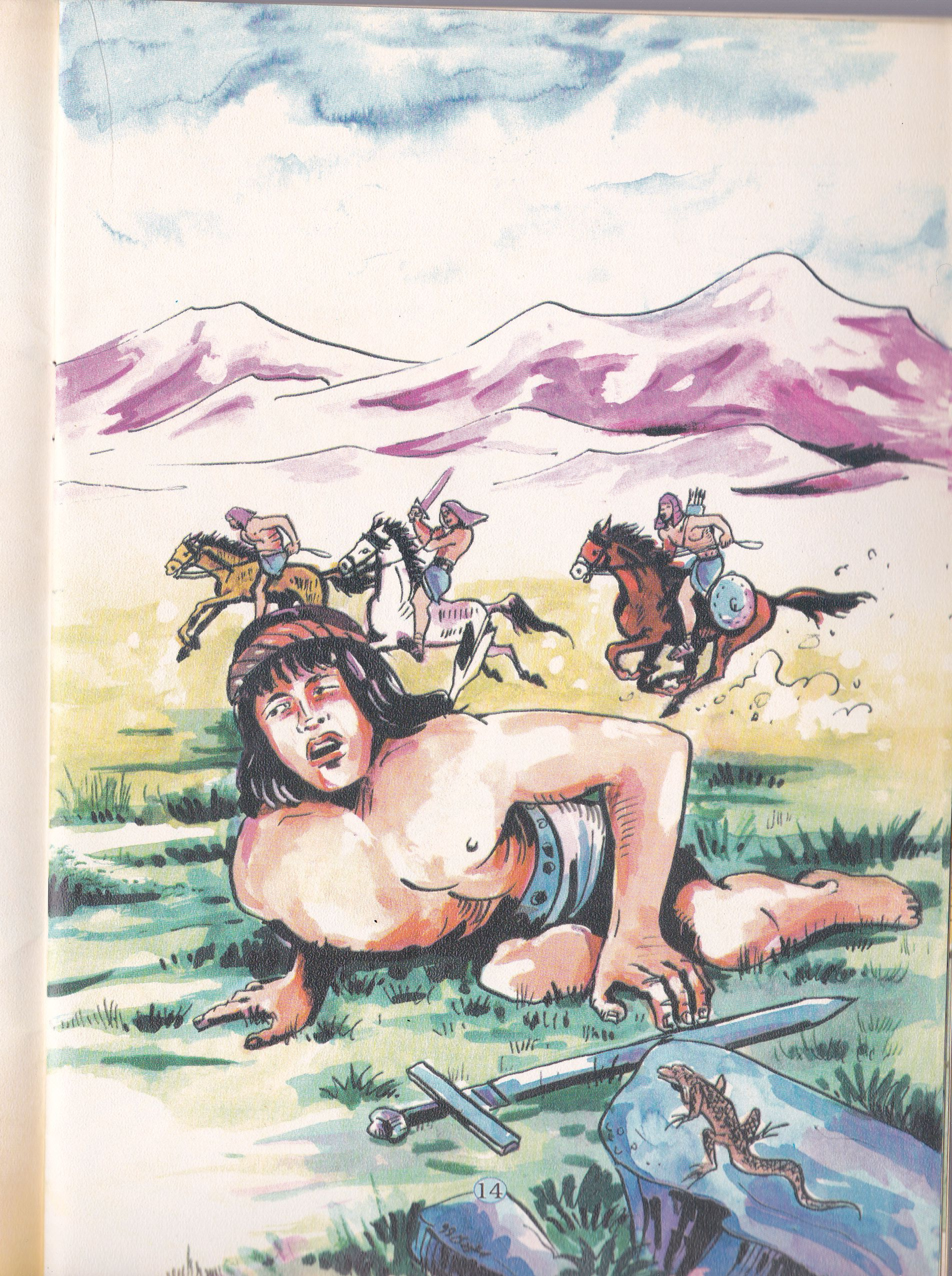
لَقَدْ فَرَضَ الحِيثِيُون بِحُكْمِ تَوَسُّعِهِمْ وَعَظَمَةِ دَوْلَتِهِمْ هَيْبَتَهُم عَلَى الدُّوَلِ العُظْمَى، وَبَلَغَتْ سُمْعَتُهُمْ الآفَاق



حتّى أنّ مَلِكَةَ مِصرَ آنذاكَ قَدْ تقرّبتْ إليهِمْ تطلبُ وِدّهُمْ والتّحالُفَ معهُمْ، مُستغِلّةً ترمُّلَها لِتطلُبَ الزّواجَ مِنْ أحَدِ أبناءِ المَلِكِ الحيثّي (سوبليوليوماس)، ولكنّ هذا الزّواجَ لَمْ تكْتُبْ لَهُ الأقْدارُ النّجاحَ، فَقُتِلَ ابنُ المَلِكِ وهُوَ في طَريقِهِ إلى مِصرَ. وبَعْدَ ذلكَ بِخَمْسينَ عاماً انهارَتِ الدّولةُ الحيثيّةُ وآلَتْ إلى السُّقوطِ بِسَببِ انْشِغالِها بِحَرْبِ جيرانِها في الشّمالِ طمعاً في التوسُّعِ على حِسابِ أراضيهِمْ وخَلْقِ مُستعمَراتٍ جديدةٍ.

إلاّ أنّ ذلكَ لَمْ يَكُنْ في صالِحِهِمْ، وانعكسَ وبالاً على بِلادِهِمِ التّي أخذَتْ في التّمزُّقِ والتّصدُّعِ وفرَّ عددٌ كبيرٌ مِنهُمْ نحوَ الجنوبِ تجاهَ سوريا هُروباً مِنْ جحيمِ الحربِ والتّناحُرِ، وحلّتْ محلّهُمْ تركيبةٌ بشريّةٌ جديدةٌ، وذهبَتْ ريحُهُمْ، ليظهَرَ شعبٌ جديدٌ تولّى مَقامَهُمْ واستولى على

الحكمِ هُوَ (الْفرِيجيُون) فَانْتَشَرُوا فِي كَامِلِ بِلاَدِ الأَنَاظُولِ بِسُرْعَةِ البَرْقِ وَتَوَلُّوا زِمَامَ الحُكْمِ بِهَا مِنْ بَعْدِ زَوَالِ سَيْطَرَةِ الحِيثِيِّينَ مِئَاتِ السِّنِينِ الخَوَالِي.





البحر الأسود
مقدونيا
حتوسة
بحرة فان
أنقرة
ميليد
اليونان
ليديا
جبال طوروس
مارسين
كارميش
طرسوس
كريت
قبرص
سوريا

-أمبراطورية الحيثيين-

اختبر معلوماتك

1 - في أيِّ سنَةٍ ظهرت حَضَارَة الحيثيِّينَ في تُركيا؟

2 - ما هي عواملُ نشاطهم التجاري؟

3 - ما هو أصلُ الحيثيّينَ؟

4 - ما اسم عاصمتُهم؟

5 - في عهْد مَنْ توحّدَت الأمبراطورية؟

6 - كيف وضَعَ الملك (تليبينوس) حدّاً للفوضىَ؟ في أيِّ سنة كان ذلك؟

7 - في أي سنة انهزم رمسيس الثاني أمام الملك (موتاليس)؟

8 - عَرّف طبائع الحيثِيّين؟

9 - عدّة أقوامٍ حاولَت دون جدْوى احتلال مصر. لماذا؟

10 - ما هي هذه الأقوام التي كانت تُهدّدُ مِصْرَ؟

11 - ما هو سبب انهيار الأمبراطورية الحيثية؟

12 - ما هو الشعبُ الذي حل محلهُم؟



نافذتك على الفكر العربي والعلمي بما تقدمه
لك من روائع الكتب الدينية والعلمية
والمدرسية والفنية والتراثية التي
تجمع بين الأصالة والمعاصَرَة

يديرها ويشرف عليها
قلاب ذبيح ذياب

لكل طلباتكم وخدماتكم اتصلوا بنا على العناوين التالية:

المقر الرئيسي

شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع

المنطقة الصناعية ص ب رقم 193 عين مليلة * الجزائر

الهاتف 47 95 44 032 / 00 92 44 032 الفاكس 18 94 44 032

www.elhouda.com

فـــرعـــا

الوسط: مكتبة وراقة شركة دار الهدى
01 شارع أوراس بشير باب الواد الجزائر
الهاتــف: 20 62 96 021
الفاكس: 11 61 96 021

الغرب: مكتبة وراقة شركة دار الهدى
05 شارع زيغود يوسف عمارة الحرية وهران
الهاتف: 47 46 40 041/89 46 40 041
الفاكس: 54 56 41 041

ردمك 5 - 553 - 60 - 9961